على فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والاحتراز عن الخطا في
اللسان وفايدته معرفة صواب الكلام من خطايه وقد تظافرت الروايات على
ان اول من وضع النحو ابو الاسود وانه اخذه اولا عن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وكان ابو الاسود كوفي الدار بصري النشا ومات وقد
اسن واتفقوا على ان اول من وضع التصريف معاذ بن مسلم الهرّا
بفتح الها وتشديد الرا نسبة الى بيع الثياب الهروية ثم خلف ابا الاسود
خمسة نفر اولهم عنبسة الفيل وثانيهم ميمون الاقرن وثالثهم يحيى بن يعمر
العدواني والرابع والخامس ولدا ابي الاسود عطا وابو الحارث ثم
خلف هولا عبد الله بن اسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر الثقفي وابو عمرو
ابن العلا ثم خلفهم الخليل بن احمد الفراهيدي ثم سيبويه والكسائي
ثم صار الناس بعد ذلك فريقين كوفيا وبصريا ثم خلف سيبويه ابو الحسن
الاخفش الاوسط سعيد وخلف الكسائي الفرا ثم جا بعد ذلك صالح بن
اسحاق الجرمي وبكر بن عثمان المازني ثم جا بعدهما محمد بن يزيد المبرد
وجا بعده ابو اسحاق الزجاج وابو بكر بن السراج وابن درستويه وابو بكر
محمد بن مبرمان ثم جا بعد هولا ابو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي
وابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي وعلي بن عيسى الرماني ثم ابو الفتح
ابن جني ثم الشيخ عبد القاهر الجرجاني ثم الزمخشري ثم ابن الحاجب
ثم ابن مالك مصنف هذا الكتاب توفي لاثني عشرة ليلة خلت من
شعبان سنة اثنين وسبعين وستماية وهو ابن سبع وخمسين سنة وله
مصنفات عديدة نفع الله تعالى بها دل ذلك على اخلاصه في العلم كان
النووي رحمه الله تعالى من تلامذته وناهيك بذلك جعل الله تعالى قراه
الجنة وجمعنا به مع النبيين والشهدا والصالحين ولما كان موضوع هذا
العلم الكلمات العربية وكان البحث في كل علم عن احوال موضوعه بدا المصنف
رحمه الله تعالى ببيان الموضوع فقال الكلام وهو خبر لمبتدا محذوف على
تقدير مضاف والاصل هذا باب شرح الكلام فحذف المبتدا وهو هذا والخبر
ثم خبره وهو باب وانيب عنه شرح ثم شرح وانيب عنه الكلام ونظيره في حذف
المضافين قوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول فعمل به ما ذكر
على التدريج وقيل دفعة واحدة وشرح ما يتالف الكلام منه وهو الكلم
الثلاث تنبيه تذكير ضمير منه العايد الى ما مراعاة للفظها مع انها واقعة

على الكلم

على الكلم وهو من اسما الاجناس التي يجوز فيها التذكير والتانيث وفي التنزيل نخل
منقعر وفي موضع اخر نخل خاوية والتالف والتاليف وقوع الالفة والتناسب
بين الجزين وهو اخص من التركيب اذ التركيب ضم كلمة الى اخرى فاكثر فكل
مولف مركب من غير عكس كلامنا اي معاشر النحويين لفظ اي صوت
مشتمل على بعض الحروف الهجايية تحقيقا كزيد او تقديرا كالفاظ
الضماير المستترة وسمي الصوت لفظا لكونه يحدث بسبب رمي الهوا
من داخل الرية الى خارجها اطلاقا لاسم السبب على المسبب قاله الفخر الرية
الرازي واللفظ بمعنى الملفوظ كالخلق بمعنى المخلوق فخرج به ما ليس
بلفظ من الدوال الاربع وهي الخط والاشارة والعقد والنصب وعبر
به دون القول لاطلاقه على الراي والاعتقاد وعكس في الكافية لان
القول جنس قريب لعدم اطلاقه على المهمل بخلاف اللفظ مفيد اي
دال على معنى يحسن سكوت المتكلم على ذلك اللفظ بحيث لا يصير
السامع منتظرا لشي اخر فعلم من تفسير المفيد بما ذكر انه لا يحتاج الى قول
بعضهم المركب لان المفيد الفايدة المذكورة يستلزم التركيب ولا الى قوله
المقصود لان حسن سكوت المتكلم يستدعي ان يكون قاصدا لما تكلم
به وبين اللفظ والافادة عموم وخصوص من وجه فيجتمعان في مثل زيد
قايم ويوجد اللفظ بدون الافادة كما في المفرد وتوجد الافادة بدون
اللفظ كما في الاشارة وقد تقدم ما خرج باللفظ عنه وخرج بالمفيد
عن المفرد والمركب غير المفيد كالاضافي في نحو غلام زيد والمزجي كبعلبك
والاسنادي المسمى به كبرق نحره ودخل في التعريف ما لا يجهل معناه كالسما
فوقنا والارض تحتنا الا ان يريد بالمفيد المفيد بالفعل فلا يسمى كلاما
وجرى عليه الشيخ خالد في التوضيح وفايدته صور تاليف الكلام
ستة اسمان فعل واسم فعل واسمان فعل وثلاثة اسما فعل
واربعة اسما جملة القسم وجوابه او الشرط وجوابه وقوله كاستقم خبر
مبتدا محذوف على تقدير كونه مثالا بعد تمام الحد كما جرى عليه في التوضيح
تبعا للمرادي وقيل هو نعت لمفيد على تقدير كونه من تمام الحد وجرى
عليه ابن الهم والمكودي وعلى التقديرين يجوز ورود الكاف محذوف
والتقدير على الثاني كفايدة استقم وعلى الاول وذلك كقولك استقم وقوله
واسم خبر مقدم وفعل ثم حرف معطوفان على اسم وقوله الكلم يعني الكلمات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)